

حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه قال: ((إن الله فرض فرائض فلا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَتَّهَكُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رُخْصَةً لَكُمْ لَيْسَ بِنِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا))

دراسة حديثة فقهية لمتن الحديث

أ.م.د. شه مأل عبدول محمد، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السلطانية، كردستان العراق

أ.م.د. ماهر طاهر اساعيل، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السلطانية، كردستان العراق

مخلص

إن هذا البحث دراسة حديثة، فقهية، لمتن حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه): ((إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها.....)). والذي يعتبر من أصول الدين حيث قسم أحكام الإسلام إلى أربعة أقسام هي: (الفرائض، المحارم، الحدود، المسكوت عنه) وهذا كله جامع لأحكام الدين. لقد توصل البحث من خلال الدراسة الحديثة إلى أن حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) الذي ضعفه العلماء بسبب الإقطاع الحاصل في إسناده، وأختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) إن هذا الحديث ينجر ضعفه من خلال شاهدين صالحين للإعتبار ساقها الباحثان وبالتالي يرتقي إلى مرتبة (الحسن لغيره) فيمكن الإحتجاج والإستدلال به. وتطرق البحث من خلال الدراسة الحديثة إلى بيان أهمية الحديث في الإسلام والتعريف براويه الصحابي الجليل أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وشرح متن الحديث مع بيان معاني الألفاظ الغريبة فيه، إضافة إلى ذكر الفوائد والعبارة الدعوية والعقائدية المستفادة منه. كما بينت الدراسة الفقهية وناقشت مسألتي البحث عن الحكم التكليفي لما لا يوجد فيه نص من كتاب أو سنة، إضافة إلى مسألة النهي عن السؤال عما سكت عنه الشارع.

1. مقدمة

الإصلاح عن الإيمان حيث يقول تعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] (4).

1.1 أهمية موضوع البحث

يعتبر حديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) من الأحاديث المهمة التي عليها مدار الاسلام، ويعد من قواعد الدين العظيم.

وقد أثنى العلماء على هذا الحديث كثيراً وأشادوا بفضله وبينوا منزلته من الدين والشرع. وذكروا أنه لا يوجد من بين أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديث واحد أجمع بإقراره لأصول وفروع العلم من حديث الصحابي الجليل أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه). ولأن شرائع الاسلام لا تنحج عن هذه الأنواع الأربعة المذكورة في الحديث وهي (أداء الفرائض واجتناب المحارم، والوقوف عند حدود (الله) وترك البحث والسؤال عما هو غائب عن الانسان (5).

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابه الغر الميامين ومن اقتفى أثرهم وسار على دربهم إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: [قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ] (1)

وقال تعالى: [أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ] (2)

وبعد:

فإن ما صدر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير فهو تشريع يجب إتباعه يدل عليه، قوله تعالى: [وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ] (3).

والسنة النبوية المشرفة تعتبر مصدراً أصيلاً للأحكام الشرعية بعد القرآن الكريم لذا فهي واجبة الإتياع، والإقتيادلها لإقياد لأوامر الله تعالى. والتمرد عليها علامه

2.1 أسباب إختيار موضوع البحث

- نظراً لما سبق بيانه من أهمية حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) ولكونه حوى جميع التكليف والواجبات الشرعية التي أمر الشارع الحكيم بها كلُّ مكلف إذ إشمئلت على أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والأمر بالوقوف عند حدود الله وترك السؤال عما غاب عنه وهذا كله جامع لأحكام الشرع والدين فهذه الشمولية والإحاطة بشرائع الاسلام كانت من بين أهم الأسباب لإختيار هذا الحديث الشريف لدراسته والبحث فيه بشكل معقق حديثاً وفقهياً⁽⁶⁾.

- لقد وقع إختيار الباحثين على دراسة متن هذا الحديث من منطلق الإسهام والمشاركة في خدمة السنة النبوية المطهرة وبيان ما في الحديث الشريف من درر وفوائد دعوية وعقدية و تسليط الضوء على مسئلة الفقهية وبيان آراء العلماء فيها وأدلتهم.

3.1 منهج البحث

- إتبع الباحثان المنهج التحليلي الموضوعي المتبع في دراسة متون الأحاديث النبوية وذلك بالتعريف براوي الحديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وبيان أهمية الحديث مع شرح الألفاظ الغريبة فيه و شرحه شرحاً وافياً.. هذا بالإضافة الى عرض المسائل الفقهية بأدلتها ومناقشتها مع بيان الراجح من أقوال العلماء.

4.1 خطة البحث

- بما أنّ الدراسة موضوع البحث لمتن حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) دراسة شاملة لها بعدان حديثي وبعد فقهي لذا إقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مبحثين وستة مطالب وخاتمة بأهم نتائج البحث. ولقد جاء المبحث الأول خاصاً بـ(الدراسة الحديثية) والذي تألف من أربعة مطالب، فيما جاء المبحث الثاني خاصاً بـ(الدراسة الفقهية) والذي تألف من مطلبين كالاتي: -

1.4.1 الدراسة الحديثية

- المبحث الأول: تخرج الحديث وبيان الحكم عليه، والتعريف براوي الحديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وبيان الألفاظ الغريبة وشرح الحديث مع ذكر الفوائد والعبر المستفادة، ويتألف من المطالب الآتية:
 - المطلب الأول: تخرج الحديث وبيان الحكم عليه.
 - المطلب الثاني: التعريف براوي الحديث وبيان أهمية الحديث في الإسلام.
 - المطلب الثالث: بيان الألفاظ الغريبة وشرح الحديث .
 - المطلب الرابع: العبر والفوائد الدعوية والعقائدية المستفادة منه.

2.4.1 الدراسة الفقهية

- المبحث الثاني: المسائل الفقهية
- ويتألف من المطلبين الآتين:
- المطلب الأول: الحكم التكليفي لما لا يوجد في نص.
- المطلب الثاني: النهي عن السؤال عن (المسكوت عنه).
- خاتمة: بأهم نتائج البحث.
- فهرس المصادر والمراجع.

2. الدراسة الحديثية

- 1.2 المبحث الأول: تخرج الحديث، وبيان الحكم عليه، والتعريف براوي الحديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وبيان الألفاظ الغريبة وشرح الحديث مع ذكر الفوائد والعبر المستفادة.

1.1.2 المطلب الأول: تخرج الحديث وبيان الحكم علي

1.1.1.2 الفرع الأول: تخرج الحديث

تمهيد:

- لحديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) عدة أسانيد فقد أخرج الحديث عدد من أئمة الحديث والحفاظ كالاتي:

- أخرج الحافظ الطبراني⁽⁷⁾ ت(630هـ) الحديث في مسند الشاميين⁽⁸⁾: قال: حدثنا محمد بن الفضل السَّقَطِي قال: حدثنا محمد بن آدم المصيصي قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن داود - وهو ابن أبي هند- عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها

التابعي مكحول الشامي (رحمه الله) ومما هو جدير بالذكر أنّ العلماء والمحدّثين أعلّوا هذا الحديث بسبب الإقْطاع الحاصل في إسناده بين التابعي مكحول الشامي والصحابي أبو ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) واختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وبالتالي قال العلماء بضعفه⁽¹⁵⁾.

لكن توصل الباحثان من خلال الدراسة الحديثية إلى نتيجة مفادها أن هذا الحديث صالح للاحتجاج والإعتبار وأنه ينجر بضعفه من خلال شاهدين صالحين للإعتبار وأنه يرتقي بها إلى درجة (الحسن لغيره) وبالتالي يزول بضعفه والله أعلم وكما هو مقرر في علم مصطلح الحديث⁽¹⁶⁾.
وفيما يأتي بيان وذكر لهذين الشاهدين:-

أ. الشاهد الأول: وهو من طريق الصحابي أبي الدرداء (رضي الله عنه)، حديث أخرجه الحافظ البزار ت(292هـ) في مسنده البحر الزخار الحديث برقم (4087/10/26) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ سورة مريم الآية (64) وأيضا أخرجه هذا الشاهد الحاكم النيسابوري في مستدركه باب (تفسير سورة مريم) رقم الحديث (3429/2/406) وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجْه، وقد تعقّبهُ الذهبي وعلق عليه بقوله: صحيح. وأيضا أخرجه هذا الشاهد الإمام الدارقطني في سننه/ باب (الحث على إخراج الصدقة) رقم الحديث (2066/3/51).

ب. الشاهد الثاني: موقوف على ابن عباس (رضي الله عنهما). قال: ((كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقدراً، فبعث الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) وأنزل كتابه وأحلّ حلاله، وحرم حرامه، فما أحلّ الله فهو حلال، وما حرمّ فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو وتلا: ﴿قُلْ لَأَجِدُ فِيمَا أُوحِي إِلَيَّ مُحَرَّمَاتًا عَلَى طَائِعٍ يَطْعَمُهُ﴾ إلى آخر الآية، سورة الأنعام الآية (145) وقد أخرجه الحافظ أبو داود في سننه هذا الخبر باب (ما لم يذكر تحريمه) رقم الحديث (3800/3/354) وأيضا أخرجه الحاكم في

ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رخصة لكم ليس بنسيان فلا تبحثوا عنها)).

● أخرج الإمام الدارقطني⁽⁹⁾ ت(385هـ) الحديث في سننه⁽¹⁰⁾:
قال: نا القاسم بن اسماعيل الحمالي قال: نا يعقوب بن ابراهيم و محمد بن حسان الأزرق، قالوا: ثنا إسحاق الأزرق قال: نا داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رخصة لكم ليس بنسيان فلا تبحثوا عنها)).

● أخرج الحاكم النيسابوري⁽¹¹⁾ ت(405هـ) الحديث في مستدركه⁽¹²⁾
قال: حدثني علي بن عيسى قال: حدثنا محمد بن عمرو الحرشي قال: حدثنا القعبي قال: ثنا علي بن مُسْهِر عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رخصة لكم ليس بنسيان فلا تبحثوا عنها)).

● أخرج الحافظ البيهقي⁽¹³⁾ ت(458هـ) الحديث في سننه الكبرى⁽¹⁴⁾:-
قال: وأبناؤه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المُستدرِك فيما لم يُقْرَأْ عليه، إجازةً حدثني علي بن عيسى، ثنا محمد بن عمرو الحرشي، ثنا القعبي، ثنا علي بن مسعر، عن داود بن أبي هند، عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رخصة لكم ليس بنسيان فلا تبحثوا عنها)).

2.1.1.2 الفرع الثاني: بيان حكم الحديث

بعد تخرّج الحديث في مظانه ومصادره الرئيسية الأربعة يتبين أن مدار الحديث في كل المصادر إنما يعتمد على الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وأيضا

المستدرک/ کتاب الأطةمة/ رقم الحديث (7113)(128/4) وقال عنه صحیح الإسناد ولم یخزجاه.

2.1.2 المطلب الثاني: التعريف براوي الحديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وبيان أهمية الحديث.

1.2.1.2 الفرع الأول: سوف نتطرق في هذا الفرع الى سيرة موجزة عن حياة الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه).

أولاً: إسمه، نسبه، كنيته.

أ. إسمه: إختلف في إسم أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) وإسم أبيه على أقوال:

- القول الأول: إسمه جرثوم، وإسم أبيه ناشر، فهو بناءً على هذا القول إسمه (جرثوم بن ناشر)⁽¹⁷⁾.

- القول الثاني: إسمه جُرهم وإسم أبيه: ناشب⁽¹⁸⁾.

- وقيل: ناشر.

- وقيل: عبدالكريم

- وقيل: لاس

- والأكثر على أنه ناشم بالميم، فبناءً على هذا هو: (جرهم بن ناشم)⁽¹⁹⁾.

ب. نسبه الخشني: فهو منسوب الى بني حُشَيْن، وإسمه وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة فهو (حُشَيْن) بطلٌّ من قُضاعة⁽²⁰⁾.

ج. كنيته: إشتهر بـ(أبي ثعلبة) الخشني، وهكذا وردت كنيته في جميع المصادر والتراجم التي ترجمت لسيرته⁽²¹⁾.

ثانياً: مناقبه، ومروياته، ووفاته.

أ. مناقبه: يعتبر أبو ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) من مشاهير الصحابة قديم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يتجهز الى خيبر فأسلم وخرج معه، فشدها وضرب له بسهم، وكان ممن خَضَر بيعة الرضوان تحت الشجرة سنة (6) هجرية، ثم أرسله (عليه الصلاة والسلام) الى قومه بني خشيين فأسلموا على يديه⁽²²⁾.

مروياته: روى عن: النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن معاذ بن جبل وعن أبي عبيدة الجراح (رضي الله عنهم).

وروى عنه: سعيد بن المسيَّب وأبو إدريس الخولاني وأبو أسماء الرحي وغيرهم⁽²³⁾.

ب. له في السنة النبوية مرويات تصل الى (40) حديثاً⁽²⁴⁾، وله في الصحيحين أربعة أحاديث المتفق عليها منها ثلاثة، ولمسلم في صحيحه واحده⁽²⁵⁾.

ج. وفاته: عاش أبو ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) وسكن الشام ونزل بها ومات فيها سنة (75) للهجرة⁽²⁶⁾.

2.1.2.2 الفرع الثاني: أهمية الحديث ومكانته في الإسلام.

حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) من الأحاديث التي تعتبر من أصول الدين، ومن قواعد الاسلام العظام. ففي هذا الحديث قَسَم النبي عليه الصلاة والسلام الأحكام الشرعية الى أربعة أقسام:

(فرائض، محارم، حدود، مسكوت عنه) وذلك كله جامع لأحكام الدين⁽²⁷⁾.

وقال عنه الإمام الحافظ ابن السمعاني ت (489هـ)⁽²⁸⁾:

"من عمل بهذا الحديث، فقد حاز الثواب، وأمن العقاب لأن من أدى الفرائض، واجتنب المحارم، ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عنه، فقد إستوفى الفضل، وأوفى حقوق الدين، لأن الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة"⁽²⁹⁾.

3.1.2 المطلب الثالث: بيان معاني الألفاظ الواردة في الحديث مع شرحه:

أولاً: شرح المفردات والألفاظ:

- الفرض:

أ- تعريفه في اللغة: هو "القطع والتقدير"⁽³⁰⁾.

ب- إصطلاحاً: هو "ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه"⁽³¹⁾.

- فرائض: جمع فريضة بمعنى مفروضة، والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الإسمية. وهي أمور مقدرة محدودة بأوقات معينة، سواء كان ممن أوجبا الله في كتابه أو على لسان رسوله (صلى الله عليه وسلم)⁽³²⁾.

- الحدود: بجمع حد.

أ- تعريف الحد لغة: "هو الحاجز بين الشيئين"⁽³³⁾ ويأتي بمعنى "المنع"⁽³⁴⁾ ومنه سُئِي كُلُّ من البَوَابِ والسَجَانِ حَدَادًا لمنع الأول من الدخول والثاني من الخروج⁽³⁵⁾، وحدود الله تعالى محارمه لقوله تعالى: [تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا]⁽³⁶⁾. وسميت عقوبة المعاصي حدوداً لأنها تمنع العاصي من العودة الى المعصية التي حُدَّ من أجلها.

ب- تعريف الحد شرعاً: هو: "عقوبة مقدرة على ذنب وجبت حقاً لله تعالى كما في الزنى، أو إجتمع فيها حق الله وحق العبد كالتدفع فليس منه التعزير لعدم تقديره، ولا القصاص لأنه حق خالص لأدبي⁽³⁷⁾ وسميت الحدود حدوداً لأن الله تعالى حدّها وقدرها فلا يجوز لأحد أن يتجاوزها، قال تعالى: [وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ]⁽³⁸⁾.

- الحرام:

أ- تعريف الحرام لغة: "مادة الكلمة (ح ر م) ومنه (الحرمة) أي ما لا يحل إنتهاكه، والحرام ضد الحلال، وكذا (الجرم) بالكسر⁽³⁹⁾. وقرئ من قوله تعالى: [وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلُكُنَاهَا]⁽⁴⁰⁾. قرئ: (حرم) أي: المعنى: واجب⁽⁴¹⁾. ومن معاني الحرام لغة: الممنوع يقال: أحرمه الشيء إذا منعه إيّاه⁽⁴²⁾.

ب- تعريف الحرام اصطلاحاً: "هو ما طلب الشارع تركه جازماً"⁽⁴³⁾. ومن أسائه: (القبیح، المنهبي عنه، المحظور).

ثانياً: شرح متن الحديث

أ- قوله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها)).
المعنى: الفرائض جمع فريضة والفريضة هي التي فرضها الله تعالى وأوجبها، فوجوبها حتم لازم، مثل وجوب الصلوات الخمس والزكاة وصيام رمضان، ووجوب بيت الله الحرام والتي هي أركان الإسلام فهي واجبة لازمة على المسلمين جميعاً لا يجوز إضاعتها أو التفريط فيها، وهذه الفرائض قدر الله لها أوقافاً وأزماناً لا تتعداها⁽⁴⁴⁾.

ومعنى قوله (صلى الله عليه وسلم): ((فلا تضيعوها)): أي التزموا بها واعملوها، وحافظوا عليها، ولا تقربوا فيها. وأيضاً ذكر شرح الحديث في

معنى ((فلا تضيعوها)): أي: إضاعتها بالترك لها والتهاون فيها كمن لا يصلي

الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها⁽⁴⁵⁾.

ب- قوله (صلى الله عليه وسلم): ((وحدّ حدوداً فلا تضيعوها)) تدل هذه العبارة على الوقوف عند حدود الله. ((وحدّ حدوداً)) المعنى: أصل الحد المنع والفصل بين الشيئين، فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام. والشائع في اصطلاح الفقهاء إستعمال كلمة الحدود في ثلاثة معاني:

- الأول: المحارم والمعاصي نفسها ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: [تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا]⁽⁴⁶⁾.

- الثاني: تستعمل كلمة (الحدود) بمعنى العقوبات المقدرة الرادعة عن الحرام المغالطة كما يقال: حد الزنا، وحد السرقة والدليل على هذا المعنى قوله (صلى الله عليه وسلم) لأسامة بن زيد (رضي الله عنهما): ((أتشفع في حدٍ من حدود الله))⁽⁴⁷⁾. والمراد بالحد في الحديث الشريف حد السرقة.

- الثالث: جملة ما أذن الله في فعله، سواءً أكان ذلك على طريق الوجوب أو الندب أو الإباحة. ومعنى (فلا تعتدوها): تجاوز ذلك الى إرتكاب ما نهى الله عنه⁽⁴⁸⁾. ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: [قُلْ لَكُمْ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا]⁽⁴⁹⁾. وقد حمل أكثر الفقهاء معنى قوله (صلى الله عليه وسلم): ((وحدّ حدوداً فلا تعتدوها)) على المعنى الثالث حيث يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى (795هـ)⁽⁵⁰⁾.

((الوقوف عند الحدود يقتضي أنه لا يخرج كما أذن فيه الى ما نهى

عنه، وذلك أعم من كون المأذون فيه فرضاً، أو ندباً أو مباحاً⁽⁵¹⁾.

ت- قوله (صلى الله عليه وسلم): ((وحدّ حدوداً فلا تنتهكوها)). المعنى العام: هنا يأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بالانتهاء عن إنتهاك المحرمات. المعنى التفصيلي: المقصود بالمحرمات الأمور التي منع الله من قربانها وإرتكابها⁽⁵²⁾. والمعنى أن كل ما جاء به الدليل من الكتاب والسنة على تحريمها كالخمر والميسر والربا وغير ذلك فكل هذه المحرمات لا ينتهكها أي عليه أن لا يقع فيها ولا يتجه إليها، كما قال رسول الله (عليه الصلاة والسلام): ((ما نهيتكم عنه فاجتنبوه))⁽⁵³⁾.

- بما أن مدار الشريعة قائم على جلب المصالح ودفع المضار عن الناس فإنه عند بيان الأحكام يكتفى فيها بما يؤدي به الفرض المطلوب من النصوص والأدلة، وكذا ما يناسبها من الأفعال والأقوال⁽⁶¹⁾.
- هناك جملة من المسائل الافتراضية والتنشيق في الفروع والدخول في مناهات الخيال مما لا يعود بالنفع على أحد ويتسبب في ضياع الوقت والجهد، مثل البحث عن اسم كلب (أصحاب الكهف) ونوع الشجرة التي أكل منها آدم (عليه السلام) أبو البشر. فلا فائدة ترتجى منها والسؤال عنها منهي شرعاً⁽⁶²⁾.
- التيسير على عباد الله تعالى في الفتوى والعمل، والسكوت عن المعفو عنه شرعاً، وترك التشدد في المباحات والمسكوت عنه من الأشياء.

3. المبحث الثاني: المسائل الفقهية الواردة في الحديث

1.3.1 المطلب الأول: الحكم التكليفي لما لا يوجد فيه نص

- تمهيد: مما سبق ذكره في المطلب الثاني ضمن المبحث الأول في شرح قوله (صلى الله عليه وسلم): ((وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان)) أن المسكوت عنه هو ما لم يذكر حكمه بتحليل ولا بإيجاب ولا بتحريم، فيكون معفواً عنه ولا حرج على فاعله، وهذا ما دلّ عليه الحديث من حيث العموم.
- إن العلماء فصلوا القول في مسألة البحث عن الحكم التكليفي لما لا يوجد فيه نص من كتاب أو سنة واختلفوا في حكمها على قولين:

- الأول: أن يبحث عن دخوله في دلالات النصوص الصحيحة من الفحوى⁽⁶³⁾ والمفهوم⁽⁶⁴⁾ والقياس⁽⁶⁵⁾ الظاهر الصحيح فهذا حق ومشروع وهو مما يتعين فعله على المجتهدين في معرفة الأحكام الشرعية.
 - الثاني: تدقيق النظر في وجوه الفروق، فيفرق بين متائلين ليس له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع، أو بالعكس بأن يجمع بين متفرقين بوصف طردي مثلاً.
- فمثل هذا النوع هو الذي ذمته السلف الصالح وعليه ينطبق عليه قوله (صلى الله عليه وسلم): ((هلك المنتنعون))⁽⁶⁶⁾. واعتبر النظر المحمود ما وافق نظر

ث- قوله (عليه الصلاة والسلام): ((وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها)).

- ((وسكت عن أشياء)). معناه: ترك حكم أشياء من الحل والحرمه، والوجوب وهو محمول على ما فيه دلالة⁽⁵⁴⁾ النص على الحكم لجميع وجوهها المعتبرة، فيستدل حينئذ بعدم ذكره بإيجاب أو تحريم أو تحليل، على أنه معفو عنه لا حرج على فاعله ولا تاركه⁽⁵⁵⁾.
- قوله (صلى الله عليه وسلم): ((رحمة لكم)). معناه: لأجل الرحمة بنا، ومعنى كون السكوت رحمةً لنا أنها لم تحرم فتعاقب على فعلها، ولم تجب فتعاقب على تركها.

- قول (صلى الله عليه وسلم): ((من غير نسيان)). معناه: أي لإحكامها كما قال تعالى: [لا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسِي]⁽⁵⁶⁾. والنسيان: ذهاب الشيء بعد سبق العلم به، بحيث يحتاج في رده إلى عمل جديد خلاف السهو. وهو محال في حق الله تعالى لأنه من صفات النقص والله منزّه عنها⁽⁵⁷⁾.
- قوله (صلى الله عليه وسلم): ((فلا تبحثوا عنها)). معناه: البحث لغته: هو ((التشقيق))⁽⁵⁸⁾. والمقصود هنا لا تستكشفوا عن أحوالها بالسؤال عنها، أي المسكوت عنه.

4.1.2 المطلب الرابع: العبر والفوائد الدعوية والعقائدية المستفادة من الحديث.

أولاً: الفوائد الاعتقادية

- أبرز هذه الفوائد العقائدية الواردة في الحديث إنتفاء صفة النسيان عن الله (تبارك الله وتعالى) كما ورد في الحديث الشريف لقوله (صلى الله عليه وسلم): ((وسكت عن أشياء من غير نسيان)). والنسيان من صفات النقص وهو محال على الله (تعالى) فهو منزّه عنها جل جلاله. وما جاء في قوله تعالى حالياً عن حال المشركين: [نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ]⁽⁵⁹⁾. فالمراد به نسيان الترك: ومعناه تركوا الله تعالى ودينه فتركهم. فهؤلاء تعمدوا الشرك وترك الواجب، وتركوا دين الله فتركهم الله تعالى⁽⁶⁰⁾.

ثانياً: الفوائد التربوية والدعوية

فيما يأتي بيان لهذه الفوائد:

گوفارا ئەكادىمى يا زانكوييا نهروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ. 9، 2019/2020
 الصحابة الكرام ومن جاء بعدهم من القرون المفضلة من فقهاء الأمصار وأئمة
 الإجتهد.

2.3 المطلب الثاني: حكم النهي عن (المسكوت عنه)

تمهيد: سبق أن ذكرنا في المطلب الأول ضمن هذا المبحث أن المسكوت عنه هو ما لم يذكر حكمه (لا بتحليل ولا بتحريم) وبالتالي كما قال الفقهاء يكون معفواً عنه ولا حرج على فاعله، وهذا من معاني الحديث العامة، ودلّ عليه قوله (صلى الله عليه وسلم): ((فلا تبخثوا عنها))، أي: لا تسألوا عن (المسكوت عنه) الذي سكت عنه الشارع.⁽⁶⁷⁾ إن شرح الحديث والفقهاء تطرقوا الى مسألة النهي عن السؤال عن (المسكوت عنه) وما يتضمنه من معاني واحتمالات كالآتي:

- الإحتمال الأول: يحتمل أن يكون هذا النهي مختصاً بزمان النبي (صلى الله عليه وسلم) لأن كثرة البحث والسؤال عما لم يذكر قد يكون سبباً لنزول التشديد فيه بإيجاب أو تحريم⁽⁶⁸⁾، والذي يؤيد هذا الإحتمال ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله: ((لئن أعظم الناس جرماً من سأل عن شيءٍ فتحترّم من أجل مسألته))⁽⁶⁹⁾.

- الإحتمال الثاني: هذا النهي عام، فإن كثرة البحث والسؤال عن حكم ما لم يذكر في الواجبات ولا في المحرمات قد يوجب إعتقاد تحريمه أو إيجابه والراجح والله أعلم، أنّ النهي عام ويشتمل بعد عهد الرسالة وزمان النبي (صلى الله عليه وسلم) فقبول العافية وترك السؤال عن (المسكوت عنه) أمر فيه كل الخير للمسلم⁽⁷⁰⁾.

4. الخاتمة

فيما يأتي أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان في دراستهم:

● لقد استطاع البحث أن يثبت من خلال الدراسة الحديثة أن حديث أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) الذي ضعفه العلماء بسبب الإقطاع الحاصل في إسناده ينجر ضعفه من خلال شاهدين صالحين للإعتبار ساقهما الباحثان وبالتالي يرتقي الحديث الى مرتبة (الحسن لغيره) فيصح الإحتجاج والإستدلال به.

● اعتبر العلماء حديث الصحابي أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) من الأحاديث المهمة التي عليها مدار الاسلام وقواعد الدين العظام، حيث

إنفرد بجمعه لأحكام الدين كلّها وهي: (الفرائض، المحارم، الحدود، المسكوت عنه).

- يعدّ الصحابي الجليل أبو ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) من مشاهير الصحابة ودعاتهم، إذ أسلم على يديه قومه بني خشين، وله مرويات في السنة النبوية تصل الى (40) حديثاً.
- توصل البحث من خلال دراسته الفقهية لمتن الحديث الى أنّ الراجح في نهي النبي (صلى الله عليه وسلم) عن السؤال عن (المسكوت عنه) هو نهي عام يشمل بعد عهد الرسالة وزمانه (عليه الصلاة والسلام).
- مدار الشريعة الاسلامية قائمة على جلب المصالح، ودفع المضار عن الناس.

5. فهرس المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

- 1- الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد / عبدالله بن صالح المحسن، الناشر: الجامعة الاسلامية / المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، (1404هـ - 1984م)، عدد الأجزاء: 1.
- 2- الإصابة في تمييز الصحابة / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م)، عدد الأجزاء: 8.
- 3- أصول الشاشي / نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت 344هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت-لبنان)، بدون ت. النشر، عدد الأجزاء: 1.
- 4- إنباء الغمر بأبناء العمر / أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، المحقق: د.حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي-مصر، سنة النشر: (1389هـ - 1969م)، عدد الأجزاء: 4.
- 5- الباعث الحثيث إلى إختصار علوم الحديث / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري تمّ الدمشقي ت (774 هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) / الطبعة: الثانية، بدون (ت.ط) / عدد الأجزاء: 1.
- 6- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع / علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، (1406هـ - 1986م)، عدد الأجزاء: 7.

- 7- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ). المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، (1423هـ-2003م)، عدد الأجزاء: 15.
- 8- التحرير لإيضاح معاني التيسير/ لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني، ثم الصنعاني، أبو إبراهيم عزالدین المعروف كاسلافه بالأمير المتوفى سنة (1182هـ).
- تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان .
- 9- التقرير والتحرير / لأبي عبدالله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت 879هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، (1403هـ-1983م)، عدد الأجزاء: 3.
- 10- تفتيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير / جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الحوزي (508هـ-597هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، (1417هـ-1997)، عدد الأجزاء: 1.
- 11- تهذيب الكمال في أسماء الرجال / ليوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزي (ت 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، (1400هـ-1980م)، عدد الأجزاء: 35.
- 12- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم / لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي ت 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس.
- 13- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأيامه المعروف بـ(صحيح البخاري) / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقم محمد فؤاد عبدالباقى)، الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2002م)، عدد الأجزاء: 9.
- 14- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه / أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (1423هـ - 2002م)، عدد الأجزاء: 2.
- 15- سنن الدارقطني / أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي البارقطني المتوفى سنة (385هـ)، حقيقه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان)، الطبعة: الأولى (1424هـ - 2004م)، عدد الأجزاء: 5.
- 16- السنن الكبرى / أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أوبكر البيهقي المتوفى سنة (458هـ)
- 17- سير أعلام النبلاء: تأليف شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة (748هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة / ط: 3 (1405هـ-1985م)، عدد الأجزاء: 35
- 18- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي أبو الفلاح (ت 1089هـ)، حقيقه: محمود الأرنؤوط، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير -دمشق -بيروت، الطبعة: الأولى، (1406هـ-1986م)، عدد الأجزاء: 11.
- 19- شرح الأربعين النووية / محمد بن صالح بن محمد بن العثيمين (ت 1421هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر، بدون تأريخ النشر، عدد الأجزاء: 1.
- 20- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حاد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار القلم للملايين، سنة النشر: (1407هـ - 1987م)، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 6.
- 21- الطبقات الكبرى / لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، (1410هـ-1990م)، عدد الأجزاء: 8.
- 22- اللعل الواردة في الأحاديث النبوية/ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي البارقطني المتوفى سنة (385هـ) / المجلدات من الأول الى الحادي عشر تحقيق وتخرج:محموظ الرحمن زين الله السلفي/ والمجلدات من الثاني عشر الى الخامس عشر علق عليه : محمد بن صالح بن محمد الدباسي/ الناشر : دار طيبة - الرياض/ الطبعة الاولي(1405 هـ- 1985 م) .
- 23- قواطع الأدلة في الأصول / أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، المحقق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، سنة النشر: (1418هـ - 1999م)، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 2.
- 24- قوة الحجاج في عموم مغفرة الحجاج/ للحافظ أبي علي أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (852هـ)، شرح وتعليق: سمير حسين حلي، الطبعة الاولي: دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) (1425هـ - 2004م).

- 25- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ)، الناشر: دار صادر/بيروت-لبنان، الطبعة: الثالثة، (1414هـ - 1994م)، عدد الأجزاء: 15.
- 26- مختار الصحاح / زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية / بيروت-صيدا، الطبعة: الخامسة، (1420هـ - 1999م)، عدد الأجزاء: 1.
- 27- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن عبدالسلام بن خان الرحاني المباركفوري (ت 1414هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء، الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: (1404هـ - 1984م)، عدد الأجزاء: 9.
- 28- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا المروي القاري، (ت 1014هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، ط: الأولى، (1422هـ - 2002م)، عدد الأجزاء: 9.
- 29- المستدرك على الصحيحين / أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهاني النيسابوري المعروف بـ(ابن البيع) المتوفى سنة (405هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، (1411هـ - 1990م)، عدد الأجزاء: 4.
- 30- المستصفى / أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (1413هـ - 1993م)، عدد الأجزاء: 1.
- 31- مسند الشاميين / الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني المتوفى سنة(360هـ) / تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة / بدون ت.ط
- 32- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المعروف بـ(صحيح مسلم) / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت-لبنان، عدد الأجزاء: 5.
- 33- معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: (1399هـ - 1979م)، عدد الأجزاء: 6.
- 34- مغني المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج / شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشيريني الشافعي (ت 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (1415هـ - 1994م)، عدد الأجزاء: 6.
- 35- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول / عبدالرحيم بن الحسن بن علي السنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين (ت 772هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان)، الطبعة: الأولى، (1420هـ - 1999م)، عدد الأجزاء: 1.
- 36- نيل الأوطار / محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني الباني (ت 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، الناشر: دار الحديث / مصر، الطبعة: الأولى، (1413هـ - 1993م)، عدد الأجزاء: 8.

6. الهوامش

- 1- سورة آل عمران: الآية (32).
- 2- سورة الأنفال: الآية (4).
- 3- سورة النجم: الآية (3).
- 4- سورة النساء: الآية (65).
- 5- ينظر: جامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (153/2). والتجوير لإيضاح معاني التيسير/ للأمير الصنعاني (711/4).
- 6- ينظر: المصدرين السابقين نفسهما.
- 7- هو: الإمام الحافظ محدث الإسلام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، ونسبته إلى طبرية الشام، ولد سنة (260هـ) وتوفي سنة (360هـ) من أبرز مؤلفاته: (المعجم الصغير، والمعجم الأوسط، والمعجم الكبير) وكلها في الحديث النبوي إضافة إلى تصانيف أخرى منها (مسند الشاميين).
- ينظر لترجمته: سير أعلام النبلاء/ للذهبي/ رقم الترجمة (86)(123-131) النسخة المحققة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، وكذلك شذرات الذهب/ لابن العماد الحنبلي (30/3).
- 8- مسند الشاميين/ للحافظ أبي القاسم الطبراني رقم الحديث (3492)(388/4).
- 9- هو: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، محدث، المقرئ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن محمدي البغدادي من أهل محلة دار القطن ببغداد، ولد بها سنة (306هـ)، من مصنفاته: السنن، والعلل) توفي سنة (385هـ).
- ينظر لترجمته: سير أعلام النبلاء/ للذهبي/ طبعة: مؤسسة الرسالة رقم الترجمة (332)(461-449) وكذلك شذرات الذهب/ لابن العماد الحنبلي (3/ 116-117).
- 10- سنن البارقظني/ كتاب الرضاع (4396)(325/5).

- 11- هو: الحافظ المعروف محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، الطهاني، أبو عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم النيسابوري، ولد سنة (321هـ)

- 27- ينظر: جامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (153/2).
- 28- سير أعلام النبلاء/ للذهبي (119-114/19). وكذلك شذرات الذهب / لابن العاد الحنبلي (393/3).
- 29- ينظر: جامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (153/2).
- 30- ينظر: الصحاح/ للجوهري (1097/3)، فصل الفاء / مادة (فَرَضَ).
- 31- ينظر: قواطع الأدلة/ للسمعاني (23/1)، والمستصفي / للغزالي (23/1).
- 32- ذهب الحنفية الى القول بالفرق بين الفرض والواجب، فالفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعي وطلب الشارع فعله على وجه الحتم والإلزام، مثل: قراءة القرآن في الصلاة الثابت بقوله تعالى: [فَأَقْرَهُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ] سورة المزمل: الآية (20). والواجب: ما طلب الشارع فعله على وجه الإلزام ولكن ثبت الطلب بدليل ظني، مثل: صدقة الفطر والأضحية. ينظر:التقرير والتجوير /لابن أميرحاج الحنفي / (148/2).
- 33- ينظر: جامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (820/2).
- 34- معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس (3/2) كتاب الحاء: باب (حدّ).
- 35- ينظر: الصحاح/ للجوهري (462/2)، فصل الحاء.
- 36- سورة البقرة: الآية (24).
- 37- بدائع الصنائع/ للكاساني (33/7). ومعني المحتاج/ للشرييني (460/5).
- 38- سورة الطلاق: الآية (1).
- 39- مختار الصحاح/ للرازي (71/1)، مادة (ح ر م).
- 40- سورة الأنبياء: الآية (95).
- 41- ينظر: الصحاح/ للجوهري (1897/5)، باب (حرم).
- 42- ينظر: المصدر السابق نفسه.
- 43- روضة الناظر وجنة المناظر/ لابن قدامة المقدسي (139/1).
- 44- ينظر: مرعاة المفاتيح/ للمباركفوري (229/1). وجامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (157-152/2).
- 45- ينظر: المصدرين السابقين نفسيهما.
- 46- سورة البقرة: الآية (187).
- 47- جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء / باب (حديث الغار)، رقم الحديث (3475) (175/4). وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الحدود، باب (قطع السارق الشريف وغيره) رقم الحديث: (1688)، (1315/3).
- 48- ينظر: مرعاة المفاتيح/ للمباركفوري (229/1).
- 49- سورة البقرة: الآية(229).
- 50- هو الحافظ زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب العالم والإمام الحافظ العمدة الثمّة ولد ببغداد سنة
- بنيسابور، ويرع في فنون الحديث، صاحب التصنيف شيخ المحدثين من أبرز مصنفاته: (المستدرك على الصحيحين)، توفي سنة (405هـ).
- ينظر لترجمته: سير أعلام النبلاء/ للذهبي رقم ترجمته (100)(177-163/17) وكذلك شذرات الذهب/ لابن العاد الحنبلي (176/3).
- 12- المستدرك على الصحيحين/ للحاكم/ كتاب الأطعمة رقم الحديث (7114)(129/4).
- 13- هو: الحافظ العلامة، المحدث، الفقيه، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحنترؤجردي، الخراساني، البيهقي ولد سنة (384هـ)، إمام في الحديث، توفي سنة (458هـ)، صاحب التصنيف الكثيرة من أبرزها: (السنن الكبرى، معرفة السنن والآثار، شعب الإيمان)
- ينظر لترجمته: سير أعلام النبلاء/ للذهبي/ رقم الترجمة (86)(169-163/18) وكذلك شذرات الذهب/ لابن العاد الحنبلي (304-305/3).
- 14- السنن الكبرى/ للبيهقي/ باب (ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ذكر تحريمه) رقم الحديث (19726)(21/10).
- 15- ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ للبارقطني (1170)(324/6) وجامع العلوم والحكم/ لابن رجب الحنبلي (150/2).
- 16- ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء إلى أن الحديث الضعيف إن اعتضد بقرائن تقويه، فإنه يرتقي إلى رجة (الحسن لغيره) ويصل إلى حيز القبول، ويخرج بالشواهد والمتابعات عن حيز النكارة والضعف الشديد، وبالتالي يصلح للاحتجاج به والإعتبار.
- ينظر: الباعث الحديث/ للحافظ ابن كثير(ص59) في الاعتبارات والشواهد والمتابعات، وكذلك قوة الحجج في عموم المغفرة للحجاج/ للحافظ ابن حجر العسقلاني (ص19).
- 17- ينظر: تهذيب الكمال/ للحافظ المزي رقم الترجمة (7271) (174-167/23).
- 18- ينظر: الطبقات الكبرى/ لابن سعد، رقم الترجمة (2)، (292-291/7).
- 19- ينظر: الإصابة / لابن حجر العسقلاني، رقم الترجمة (9672)، (51-50/7).
- 20- ينظر: المصدر السابق نفسه.
- 21- ينظر: الطبقات الكبرى/ لابن سعد، رقم الترجمة (2)، (292-291/7).
- 22- ينظر: تهذيب الكمال/ للحافظ المزي رقم الترجمة (7271) (174-167/23).
- 23- ينظر: تأريخ الاسلام/ للذهبي رقم الترجمة (129) (2/2).
- 24- ينظر: تليغ فهوم أهل الأثر / لابن الجوزي، ص265.
- 25- ينظر: المصدر السابق نفسه.
- 26- ينظر: الطبقات الكبرى/ لابن سعد، رقم الترجمة (2)، (292-291/7).والإصابة / لابن حجر العسقلاني، رقم الترجمة (9672)، (51-50/7).

- 736هـ)، وتوفي سنة (795هـ). من أبرز مؤلفاته: (شرح الترمذي) في عشرة أسفار، وشرح (الأربعين النووية) في مجلد واحد وهو المعروف (بجامع العلوم والحكم).
- ينظر لترجمته: إنباء الغمر بأبناء العمر / لابن حجر العسقلاني (461-460/1). وشذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي (578/8-580).
- 51- ينظر: جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلي (163/2).
- 52- ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / للملا علي الهروي القاري (278/1).
- 53- جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب (الإعتصام بالكتاب والسنة) باب: الإقتداء بسنن الرسول (صلى الله عليه وسلم) (7288) (94/9). وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الفضائل (13337) (1835/) ولفظه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((ذروني ما تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما أستطعتم)).
- 54- عرف علماء الأصول دلالة النص بأنه: ((ما علم علة للحكم المنصوص عليه لغته، لا إجتهاذاً ولا إستنباطاً، كقوله تعالى: [فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُبٍ] فالعالم بأوضاع اللغة يفهم بأول السماع تحريم التأفيف لدفع الأذى عنها. وحكم هذا النوع يفهم من عموم الحكم المنصوص عليه لعموم أدلته، ولهذا قيل بتحريم الضرب والشتيم)). ينظر: أصول الفقه / للشاشي، ص 104.
- 55- ينظر: مرعاة المفاتيح / للمباركفوري (300/1).
- 56- سورة طه: الآية (52).
- 57- ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / للملا علي القاري (279/1).
- 58- لسان العرب / لابن منظور (114-115/2) كلمة (بجث).
- 59- سورة مريم: الآية (27).
- 60- شرح الأربعين النووية / لابن عثيمين، ص 317.
- 61- ينظر: الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب / لعبد الله بن صالح المحسن (600/1).
- 62- ينظر: المصدر السابق نفسه.
- 63- المقصود به (فحوى الخطاب) ويطلق على (مفهوم الموافقة) عند جمهور الأصوليين وسوف يأتي تعريفه في الهامش التالي.
- 64- هو من دلالات النصوص على الأحكام عند جمهور الأصوليين وعرفوه بأنه: "ما فهم من اللفظ في غير محلّ النطق".
- وينقسم الى قسمين:
أ- مفهوم موافقة.
ب- مفهوم مخالفة.
- 65- هو الأصل والمصدر الرابع من مصادر التشريع في الفقه الاسلامي. ويعتبر دليلاً من أدلة الأحكام الشرعية عند جمهور الأصوليين وقد عرفوه بأنه: "إثبات مثل حكم معلوم في آخر لإشترآكها في علة الحكم عندالمنثبت".
- ومثاله: حمل النبيذ على الحمر في التحريم، بجامع الإسكار. والمقصود بالحمل: الإلحاق والتسوية بينها في الحكم.
- وأركان القياس أربعة: (أ- الأصل. ب- الفرع. ج- حكم الأصل. د- العلة).
- ينظر: نهاية السؤل / شرح منهاج الوصول / للإسنوي (308-303).
- 66- الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب العلم / باب: (هلك المنتطعون)، رقم الحديث: (2670) (2055/4).
- 67- ينظر: جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلي (820/2).
- 68- ينظر: مرعاة المفاتيح / للمباركفوري (300/1). ينظر: جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلي (171/2).
- 69- الحديث أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب: (ما يكره من كثرة السؤل) قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ]. سورة المائدة: الآية (10). رقم الحديث: (7289) (95/9). وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الفضائل / باب: (توقيره صلى الله عليه وسلم) وترك إكثار سؤلها عما لا ضرورة اليه)، رقم الحديث: (2358) (1831/4).
- 70- ينظر: نيل الأوطار / للشوكاني (124-121/8). كتاب الأطعمة والصيد والذبايح.